● إعداد: عبد الله العنزي

FERGIE TIME ... IS OVER

ستكون المرة الاولى في تاريخ الدوري الانجليزي الممتاز «البريمير ليغ»، ان ينطلق من دون وجود المدرب الاشهر في تاريخه السير أليكس فيرغسون والذي كان قد اعلن اعتزاله التدريب نهاية الموسم الماضي، بعد سلسلة نجاحات منقطعة النظير مع فريقه مان يونايتد.

رجل الدقائق الاخيرة، الذي ترجل عن صهوة جواد مان يونايتد بعد تحقيقه لأكثر من انجاز اختار ان ينهي سطوته على مسابقة الدوري الانجليزي الممتاز بعد ان حقق البطولة رقم 13 في تاريخ المسابقة (بالمسمى الجديد) من اصل 21.

نسبة النجاح الهائلة التي حققها هذا الرجل الاسكوتلندي تطرح تساؤلا حول ما اذا كانت النسخة المقرر انطلاقها بعد غد السبت، ستكون بنفس الاثارة كما في المواسم السابقة التي اصبح من خلالها الدوري الانجليزي الممتاز اقوى بطولة محلية في العالم، خصوصا ان الاثارة في هذه البطولة لم تكن محصورة فقط في داخل المستطيل الاخضر بل نقل فيرغسون العدوى الى مقاعد البدلاء عبر الصراعات العديدة التي دخلها مع مدربي الفرق الاخرين وابرزهم الفرنسي ارسن فينغر والبرتغالي جوزيه مورينيو والاسباني رفائيل بينيتز والايطالي روبرتو مانشيني.

فبعد بداية سيئة جدا في السنوات الثلاث الاولى له مع مان يونايتد والتي لم يحقق بها اي لقب، وهو ما حدا جماهير يونايتد ترفع لافتة في مدرجات اولدترافورد تطالب فيرغسون بالرحيل، ذاق فيرغسون أول نجاح على صعيد بطولات الدوري عندما حقق اول بطولة للدوري الممتاز موسم 1993/1992.

واستمرت نجاحات فيرغسون في موسم 1994/1993 والتي استطاع ان يحقق بها ثنائية الدوري والكأس، وهو الامر الذي جعل الجميع يتنبأ بهيمنة متوقعة لمان يونايتد في المواسم القادمة لاسيما ان الفريق كان يضم في صفوفه اسماء مميزة كالفرنسي اريك كانتونا والايرلندي روي كين، إلا ان التوقعات لم تصب في الموسم التالي 1995/1994، بعد ان خرج الفريق خالي الوفاض من دون تحقيق اي بطولة خصوصا انه خسر لقب الدوري في اليوم الاخير من عمر المسابقة بعد تعادله مع ويست هام 1 ـ 1 رغم ان الفوز كان سيضمن لهم تحقيق اللقب، ولعل ايقاف كانتونا 8 اشهر عن اللعب بسبب حادثة اعتدائه الشهيرة على مشجع كريستيال بالاس هو الذي ساهم كثيرا في فشل يونايتد بالحفاظ على اللقب.

وفي موسم 1996/1995 قدم فيرغسون ما عرف لاحقا بـ«أبناء فيرغي»، بعد ان قام بالاعتماد على لاعبين صغار من الاكاديمية وهم بول سكولز وديفيد بيكام وجاري نيفل ونيكي بات بالاضافة الى تواجد رايان غيغز، مستغنيا في الوقت ذاته عن ابرز لاعبيه كبرل اينس ومارك هيوز، وكان فيرغسون محقا في قراراته عندما نجح في تحقيق الثنائية الدوري والكأس بذلك الموسم مستفيدا ايضا من عودة كانتونا من الايقاف.

موسم 1997/1996 شهد حفاظ يونايتد على لقب الدوري، وبدا لاعبوه الصغار اكثر نضجا خصوصا انهم وصلوا لنصف نهائي دوري ابطال اوروبا، إلا ان الامور لم تكن على ما يرام في الموسم الذي تلاه 1998/1997 فخرج يونايتد خالي الوفاض مجددا من دون تحقيق اي لقب، وبات الجميع يتساءل ان كان زمن فيرغسون قد انتهى خصوصا انه فشل بتحقيق اي لقب في اول موسم يخوضه بعد اعتزال اريك كانتونا.

وفي الموسم التالي 1999/1998 اجبر فيرغسون كل العالم على ان يقف ويصفق له بعد ان استطاع تحقيق الثلاثية الشهيرة (الدوري والكأس ودوري ابطال اوروبا)، وكان العامل المشترك في كل تلك البطولات قدرة الفريق على العودة الى المباريات في الدقائق الاخيرة، الامر الذي جعل الصحافة الانجليزية تسمي اللحظات الاخيرة من عمر المباريات بـ «فيرغي تايم».

موسم 2000/1999 شهد خيبة لمان يونايتد بعد ان لم يستطع الفريق الحفاظ على اي من البطولات الثلاث، ليعود فيرغسون سريعا في الموسم التالي 2001/2000 ويحقق لقب الدوري، قبل ان يفقده مرة اخرى في موسم 2002/2001 والذي ذهبت به البطولة الى الارسنال، ليعود فيرغسون مجددا ويحقق اللقب الثامن له في بطولات الدوري والخامس عشر في تاريخ مان يونايتد موسم 2003/2002.

في المواسم الثلاثة التالية 2004/2003 و2005/2004 و2006/2005، كانت مرحلة التجديد الثالثة التي قام بها فيرغسون بفريق مان يونايتد، بعد ان تخلى عن ابرز النجوم كروي كين وبيكهام، والتعاقد مع لاعبين صغار ككريستيانو رونالدو وواين روني، الامر الذي جعل يونايتد يفشل في تحقيق لقب الدوري لثلاثة مواسم متتالية، الا انه كان في جميعها ضمن المراكز الثلاثة الاولى في سلم ترتيب الفرق، ولعل ضخ الاموال الهائل في الدوري الانجليزي وبالاخص في تشلسي ومالكه الملياردير الروسي ابراموفيتش واستقدام المدرب البرتغالي الداهية مورينيو سبب آخر في عدم حصول فيرغسون على لقب الدوري.

سنوات العجاف الثلاث التي عانى منها مان يونايتد، استثمرها فيرغسون جيدا لكي يسيطر بتشكيلته الجديدة على بطولات الدوري لمدة ثلاثة مواسم متتالية 2007/2006 و2008/2007 و2009/2008، واستطاع فيرغسون بهذه الالقاب الثلاثة ان يعادل رقم ليڤربول القياسي لأكثر الفرق فوزا ببطولة الدوري بـ 18 لقبا، وقد حقق ايضا خلال هذه المواسم لقب دوري ابطال اوروبا للمرة الثانية بتاريخ فيرغسون موسم 2008/2007، فضلا عن كأس العالم للاندية.

موسم 2010/2009 كان مخيبا ليونايتد بعد ان فشل الفريق بالحفاظ على لقب الدوري للمرة الرابعة على التوالي، الا ان موسم 2011/2010 كان تاريخيا بكل ما تحمله الكلمة من معنى بعد ان اوفى فيرغسون بالوعد الذي قطعه لجماهير مان يونايتد قبل 25 عاما بأن يحطم رقم ليڤربول بتحقيق لقب الدوري، فكان له ما اراد عندما حقق فريقه اللقب الـ 19 لمان يونايتد في تاريخهم والـ 12 لفيرغسون على الصعيد الشخصي.

وفي الموسم قبل الماضي لم تلعب الدقائق الاخيرة بجانب فيرغسون، فخسر لقب الدوري في اللحظات الاخيرة لصالح الجار اللدود مان سيتي وبفارق الاهداف فقط، قبل ان يعود في الموسم الماضي ليحقق اللقب الـ 20 ليونايتد والـ 13 له شخصيا.

وبعيدا عن الجانب التكتيكي، فإن فيرغسون تميز بشخصية قوية وعقلية فذة، جعلته يقرأ الأحداث ويتعاطى معها وفق ما تقتضيه مصلحة الفريق، خصوصا في ظل وجود إعلام «شرس» جدا في انجلترا يعتمد بشكل اساسا على البحث عن الإثارة، ونجح فيرغسون في مرات عديدة بتوجيه هذا الإعلام نحو مواضيع بعيدة تماما عما يتناقله الشارع الانجليزي وذلك بغية حماية لاعبيه، ولعل من ابرز تلك الأحداث التصريح الشهير له بأن المهاجم الانجليزي الدولي واين روني لن يقوم بتجديد عقده مع مان يونايتد وسيقوم بالانتقال إلى الخصم اللدود مان ستي، وهو ما جعل الإعلام الانجليزي يترك الفضيحة «الاخلاقية» التي عاني منها روني في تلك الفترة جانبا ويركز على موضوع انتقاله لمان ستي، قبل أن يقوم اللاعب بعد أيام بتجديد عقده بحضور فيرغسون نفسه.

«فيرغي تايم» انتهى فهل سيبدأ «مويس تايم»؟

الأكثر إثارة...

● من هم حتى يطلبوا معاقبتي؟، أنا مدرب اشهر فريق في العالم، وهم عبارة عن فريق صغير جدا في شمال انجلترا، (فيرغسون يعقب على مطالب مسؤولي نادي نيوكاسل بمعاقبته 2013).

● دوري أبطال أوروبا أقوى بكثير من كأس العالم، وأنا أقوم بوضع موعد زيارتي لطبيب الأسنان أثناء مباريات كؤوس العالم الأخيرة، (فيرغسون بعد كأس العالم 2010).

● لن أكون غبيا حتى أقوم بشراء طفل مقابل 45 مليون يورو، حتما إن من يدفع هذه الأموال هو مجنون، (فيرغسون بسؤاله عن سبب عدم دخوله سوق انتقالات اللاعبين 2011).

● مان يونايتد سيضيع باعتزال السير، (الأسطورة أريك كانتونا).

● من هذا حتى يتحدث عن لاعبي مان يونايتد الحاليين، هو فقط محلل تلفزيوني ومدرب سيئ، (فيرغسون مهاجما روي كين).

● فيرغسون كان يخبرني دائما بأن المدرب الناجح هو الذي يملك النفوذ والسيطرة على الفريق، لكنني لا أتفهم مسألة محاولته السيطرة والتحكم على من يغادر النادي، (روي كين أثناء الحرب الكلامية بينه وبين فيرغسون).

● على كل الأمة الانجليزية أن تتوقف عن الصلاة، فروني سيكون جاهزا للعب في كأس العالم، (فيرغسون يتحدث عن إصابة روني 2010).

● اعتزال فيرغسون سيترك فراغا في مقاعد بدلاء مان يونايتد لكنه لن يؤثر على الدوري الانجليزي، (أرسن فينغر متحدثا قبل بداية الموسم 2014/2013).

● يقولون انه يتحدث 5 لغات، حسنا..حسنا إنني اعرف فتى من ساحل العاج يتكلم بـ 5 لغات أيضا، (فيرغسون متهكما على مدرب الارسنال ارسن فينغر).

● أتيت إلى هنا من أجل الإطاحة بليفربول من زعامة انجلترا، (فيرغسون في أول مؤتمر صحافي له بعد التوقيع لمان يونايتد 1986).

● على الجماهير أن تفهم إنها ليست في نزهة، عليهم أن يشجعوا اللاعبين أثناء المباراة بدلا من تناول البيتزا والفشار، (فيرغسون مهاجما جماهير مان يونايتد).

● في آخر مباراة له، اقترب فيرغسون مني وقال لي: شكرا لأنك قدمت إلى مان يونايتد، حقا إنني لن أنسى هذا الموقف طوال حياتي، (الياباني كاغوا بعد اخر مباراة لفيرغسون مع يونايتد).

● كنت انتظره أمام النفق لكي أصافحه لكنه رفض، أسألوه لماذا رفض أن يصافحني فأنا كنت انتظره، (المدرب الإسباني رفائيل بينيتز).

● هذا هراء، إن كان يريد أن يصافحني فعليه أن يأتي ويقف أمامي ويمد يده، (فيرغسون ردا على بينيتز).

● هناك 3 صحافيين عوقبوا في العمل بسبب فيرغسون، (صحيفة الديلي ميل الانجليزية).

● أفضل نصيحة قدمت لي كانت من السير مات بابزي وهي: لا تقرأ الصحف أبدا، (فيرغسون يرد على أسئلة الصحافيين).

● لا يمكنك الفوز بهذه المجموعة من الأطفال، (الصحافي ألان هانس مخاطبا فيرغسون في بداية موسم 1996/1995 والذي شهد تحقيق مان يونايتد لثنائية الدوري والكأس).

● قال لي: اسمع، ستكون مدربا لمان يونايتد في الموسم المقبل، لم يترك لي حتى خيار القبول أو الرفض، (ديڤيد مويس معلقا على لقائه بفيرغسون قبل اعتزاله).

5
لاعبين فقط من مان يونايتد حققوا لقب هداف الدوري خلال عهد فيرغسون.

500000
جنية استرليني قيمة بيع آخر «علكة» لفيرغسون خلال مشواره التدريبي بالمزاد العلني.

1198
مدربا يتم تعينيهم في اندية انجلترا خلال فترة بقاء فيرغسون مع مان يونايتد.

14
مباراة على التوالي حافظ بها فريق فيرغسون على نظافة شباكه في الدوري الممتاز خلال الفترة من 15نوفمبر 2008 حتى 18 أغسطس 2009 وهو رقم قياسي.

305
مباريات فاز بها فيرغسون على ملعب اولدترافلد بالدوري من اصل 405.

980
مقالا كتبها فيرغسون في مجلة يونايتد منذ استلامه لتدريب الفريق.

528
فوزا حققه فيرغسون في الدوري الانجليزي الممتاز.

168
تعادلا حققه فيرغسون في الدوري الانجليزي الممتاز.

114
خسارة تلقاها فيرغسون في الدوري الانجليزي الممتاز.

3400
جنيه استرليني قيمة التذاكر المباعة في السوق السوداء لحضور آخر مباراة لفيرغسون بملعب اولدترافلد امام سوانزي في الموسم الماضي.

810
مباراة قاد من خلالها فيرغسون مان يونايتد في الدوري الانجليزي.

1200000
جنية استرليني كلفة صفقة انتقال كانتونا من ليدز يونايتد الى مان يوناتيد وقد حقق مع الفريق 4 القاب للدوري الانجليزي الممتاز.

10
مرات نال من خلالها فيرغسون لقب مدرب العام في انجلترا.

32
مرة حقق من خلالها فيرغسون لقب مدرب الشهر في انجلترا.

17
لاعبا في آخر تشكيلة لليونايتد بعهد فيرغسون لم يكونوا قد ولدوا عندما استلم السير لمهمة تدريب الفريق في نوفمبر 1986.

40
جنيه استرليني، هو الراتب الشهري لفيرغسون في اول مهمة تدريبه له مع نادي إيست ستريلنغشاير الاسكتلندي.

6000000
جنيه استرليني ، هو الراتب الذي كان يتقاضاه فيرغسون مع يونايتد سنويا.

الأفضل والأسوء

أفضل الصفقات

1 ـ كرستيانو رونالدو 2004 (الذكاء في التعاقد مع رونالدو وتطويره ليصبح افضل لاعب في العالم).
2 ـ اريك كانتونا 1992 (ساهم قدوم كانتونا في تحقيق أول لقب دوري لفيرغسون).
3 ـ روي كين عام 1993 (كان يعكس شخصية فيرغسون داخل الملعب).
4 ـ بيتر شمايكل عام 1991 (احد أهم أسباب نجاح جيل التسعينيات بمان يونايتد).
5 ـ ڤان در سار عام 2005 (التعاقد معه حل أزمة حراسة المرمى لليونايتد).

أسوأ الصفقات

1 ـ فابيان بارتيز 2001 (صفقة فاشلة كلفت اليونايتد العديد من البطولات).
2 ـ روي كارول 2003 (لم يكن يتمتع بالموهبة التي تتيح له اللعب مع اليونايتد).
3 ـ خوان سبيستيان فيرون 2001 (لم يتأقلم مع طريقة لعب اليونايتد رغم موهبته).
4 ـ جيمبا جيمبا 2003 (كان أحد أسوأ صفقات على الإطلاق).
5 ـ خوسيه كليبرسون 2003 (لم يشارك مع يونايتد سوى 25 مباراة فقط).

أفضل القرارات

1 ـ العدول عن فكرة الاعتزال 2001 (ساهم هذا القرار في إحراز يونايتد للقب الدوري في ذلك الموسم)
2 ـ الإبقاء على رونالدو بعد حادثته مع روني في كأس العالم 2010.
3 ـ حمايته لروني بعد الفضيحة الجنسية عبر اثارة مسألة عدم تجديده للعقد.
4 ـ التعامل بإنسانية كبيرة مع كثرة إصابات اللاعب أوين هاريغريفز والإبقاء عليه لحين انتهاء عقده.
5 ـ الدفاع عن كانتونا بعد حادثة الاعتداء على مشجع كرستيال بالاس.

أسوأ القرارات

1 ـ بيع الهولندي ياب ستام بسبب كتابة مذكراته.
2 ـ إشراك روني أمام ميونيخ رغم الإصابة القوية في القدم.
3 ـ الانسحاب من كأس الرابطة 2000 وتفضيل المشاركة السيئة بكأس العالم للأندية.
4 ـ عدم التعاقد مع رونالدينو 2004 رغم سعر بيعه الزهيد.
5 ـ التفريط في روي كين بسبب انتقاده لزملائه اللاعبين.